دولـة ليبيـا

وزارة التعليم

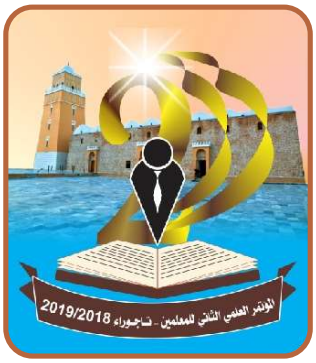

المؤتمر العلمي الثاني للمعلمين

في الفترة من 4 - 6 مـــــارس 2019م

(بحوث محكمة)

تنظيم ورعاية وحدة الأوقاف و الشؤون الإسلامية تاجوراء

إشراف مراقبة التعليم ووحدة التفتيش التـــــربوي تاجوراء

دور النشاط المدرسي في رفع مستوى الأداء لدى المتعلم

أ . فاطمة محمد عثمان _جامعة طرابلس

مقدمة:

يعتبر النشاط المدرسي جزءاً أساسا من أساسيات التربية الحديثة، فهو يساعد في تكوين عادات ومهارات وقيم وأساليب لازمة؛ لموصلة التعليم، والمشاركة في التنمية الشاملة. (شحاته، 2002، 15). وهو حق لكل متعلم للنمو بشخصيته، ورفع مستوى الأداء لديه؛ سواء أكان هذا الأداء معرفيا أم سلوكيا؛ فالمدرسة هي المكان الذي من المفترض أن تتفجر فيه طاقات المتعلمين نحو الرغبة في المعرفة والاكتشاف وحب العمل المنظم والجماعي، والسيطرة على الاندفاع، واحترام حقوق الآخرين؛ لا أن ينحصر اهتمام التربية المدرسية بحشو عقول الطلاب بالمعلومات فقط، وإرهاق نفسيات الأطفال بالأعمال الإجبارية، وإلزام التلاميذ بالجلوس بصمت طول مدة الدرس، وإجبارهم على القيام بنشاطات لا يرغبون فيها، وكذلك كثرة الوظائف البيتية الإضافية الكثيرة، والصعبة. (أبو جادو ،2000، 209). مما جعل المدرسة مكان بغيضا ومنفرا، يجد المتعلم نفسه مجبرا للذهاب إليها؛ إذ أن ما يمارسه الطلاب داخل المدرسة هو نوع من النشاط العقلي، والذي ينصرف إليه جلّ اهتمام المعلم؛ مما يحرم الطلاب من فرصة ممارسة أنشطة أخرى، وإذا كان من أهم أهداف التربية إعداد الفرد للحياة؛ فإن هذا الإعداد لا يقتصر على الجانب المعرفي فقط؛ بل يجب أن يتوزع اهتمام المدرسة نحو النمو الشامل للفرد؛ لبناء شخصية متكاملة قادرة واثقة ومبادرة، تحسن التفاعل والتعامل مع المواقف الجديدة؛ بتنظيم أنشطة مدرسية تحقق ذلك، ولا يتم الاعتماد على الأنشطة الرياضية فقط أو الأنشطة المعرفية؛ بل يجب أن نستخدم نوعا متنوعا من الأنشطة؛ ليجد كل طالب ما يرغبه ويلائمه، وأيضا يمكنه ممارسته، ذلك أنه لا يوجد نشاط خاص يشبع جميع حاجات المتعلمين.

قدمت إدارة النشاط المدرسي بوزارة التعليم ضمن الخطة السنوية لعام: 2017 . 2018 عددًا متنوعًا من الأنشطة اللاصفية؛ لا أن أغلب ما هو مضمن مازال مجرد حبر على ورق، لم يأخذ حيز التنفيذ بعد، ما نحتاجه أن يعي المعلمون أهمية النشاط، واعتباره جزءا من المهام المدرسية التي تجعل المتعلم قادرا على إدارة متطلبات الحياة برفع مستوى المهارات العقلية: (كمفكر . ناقد . موجه) المهارات الاجتماعية: (محاور ومفاوض . قائد للفريق . العمل ضمن جماعة) المهارات السلوكية: (الأداء بمستوى متقدم . تقيل الخسارة ـ رفع درجة التنافس)؛ إذ أصبحت هذه المهارات لازمة؛ للقدرة على النجاح المهني والحياتي.

مشكلة الدراسة:

يعد النشاط المدرسي أحد أهم الدعائم للإنجاز المدرسي الناجح، وهو جزء مكمل للعمل المدرسي، وذلك أن النشاط متعة للروح والجسد، ويمكن من خلال إثارة الأنشطة وتنظيمها أن تسهم في رفع مستوى الاهتمام بأداء المهام المدرسية، والنظر إلى المدرسة كمكان جيد، كذلك فالكثير مما يدرسه المتعلم داخل جدران الفصل يظل دون دلالة أو معنى، ويحتاج إلى شواهد وأدلة وتجارب، يقوم بها المتعلم كمشارك، وليس كمتلقٍّ سلبي.

تقدمت النظريات التربوية والسلوكية والمعرفية؛ لتواكب ركب الحضارة الإنسانية، وتخطت مفهوم المنهاج القديم، الذي يقتصر على خطة المقررات الدراسية، التي تحرص المدرسة على تنفيذها؛ ليتمكن التلميذ من النجاح في الامتحانات

المدرسية؛ بل أصبح يعني جميع النشاطات والخبرات التي تخططها المدرسة لمساعدة التلاميذ على النمو المتكامل السوي إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم. (عرفة، 2010 ،3). ويستهدف أن يرتبط النشاط ارتباطاً مباشرا بمهام العمل المدرسي، وكذلك أن يدخل في تقييم التلميذ، ويشترط فيه أيضا أن يسهم بشكل مباشر في زيادة الخبرة المعرفية أو الاجتماعية أو السلوكية لدى المتعلم؛ أي تحفيز المجالات التطبيقية التي تجعل المتعلمين يفكرون ويعملون بأيديهم، ويلمسون نتائج جهودهم بأنفسهم؛ فتزداد قدرتهم على الأداء. (شحاتة، 2002، 65).

من المؤسف أن نجد مدراسنا اليوم تفتقر إلى البيئة الملائمة والإمكانات المناسبة لممارسة النشاط المدرسي، كما أن المعلمين يشغلون حصص النشاط القليلة في أداء المهام المدرسية المتراكمة لديهم، وكأن النشاط شيء لا فائدة منه؛ مما استدعى توجيه أنظار المعلمين إلى أن النشاط المدرسي جزء هام من البرامج المدرسية، ولا يكتمل إلا به. والسؤال الذي يطرح نفسه: ما هو النشاط المدرسي الممكن تنفيذه، ويحقق الأهداف المطلوبة؟.

سأحاول التعرف على ذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

تساؤلات الدراسة:

ما نوعية الأنشطة المقترحة لرفع مستـــــــــــوي الأداء؟.
ما الدور الذي تلعبه الأنشطة في الرفع من مستوى الأداء؟.
كيف سيتم تنفيذ الأنشطة داخل المدرسة؟.

اهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية الى تحقيق الأهداف الآتية:

- تعريف المعلمين بعدد من الأنشطة المقترحة لرفع من مستوى أداء المتعلم
- تعريف المعلمين بأهمية الأنشطة ما تتركه من اثر في رفع مستوى الأداء.
- تعريف المعلمين بكيفية تصميم مجموعات الأنشطة ومتطلبات تنفيذ الأنشطة.

أهمية الدراسة:

"ويمثل النشاط الجانب الأهم في العملية التربوية إذ يهتم بكثير من الجوانب النظرية والعملية للطلاب في مختلف مراحل نموهم فالنشاط الصفي واللاصفي جزء أساس من منهج التربية الحديثة يصحبه في التنفيذ فيوجه مفاهيمه ويثبت معلوماته ويبرز أهميته ويؤكد فاعليته من خلال الممارسة (عرفة، 2010 ،5)". كذلك يساعد النشاط المدرسي في توثيق الصلة بين التلميذ وزملائه من جهة، وبينه وبين معلميه وإدارة المدرسة والأسرة والمجتمع من جهة أخرى، ويهيئ للتلميذ مواقف تعليمية شبيهة بمواقف الحياة، إن لم تكن مماثلة لها؛ مما يترتب عليه سهولة استفادة الطالب مما تعلم عن طريق المدرسة في المجتمع الخارجي، وانتقال أثر ما تعلمه إلى حياته المستقبلية، وهذا يعزز عند المتعلم جانب الاستقلال والثقة بالنفس، والاعتماد عليها، وتحمل المسؤولية؛ من خلال اشتراك المتعلم في اختيار الأنشطة، والتخطيط لها، وتقويمها. (قطيش، 2011، 66).

وعلى الرغم من أهمية الأنشطة الصفية واللاصفيه إلا أن فقر الإمكانات، وقصر الوقت المتاح لممارسة الأنشطة، فأصبحت لا يمارسها المعلمون، فهي بمثابة عبء يثقل كاهل المدرسة، كما أن البعض ينظر إليه على أنها تأخذ من زمن

البرنامج الدراسي، فيتم استثمار الحصص المخصصة للنشاط؛ لأجل إتمام البرنامج الدراسي المعرفي؛ مما جعل النشاط شيئا شبه غير موجود، لا في بعض الأنشطة التي تجد المدرسة نفسها مجبرة على القيام بها، كتلك الأنشطة التي تتبع وزارة التعليم.

المفاهيم والمصطلحات:

تعريف دائرة المعارف الأمريكية

النشاط المدرسي: تلك البرامج التي تنفذ بإشراف المدرسة وتوجيهها، والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية وأنشطتها ذات الارتباط بالمواد الدراسية، أو الجوانب الاجتماعية والبيئية والأندية ذات الاهتمامات الخاصة بالنواحي العملية أو العلمية أو الرياضية أو الموسيقية أو المسرحية أو المطبوعات المدرسية.(عرفة، 2010 م).

النشاط هو جميع الجهود التي يقوم بها الطلاب وفق برنامج معين ووفق ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم داخل الفصل وخارجه، وتحت إشراف المعلمين ويخدم المقررات الدراسية ويحقق أهدافا تربوية في ضوء الإمكانات المتاحة ويعد جزءاَ من تقويم العملية التربوية. (قطيش ،2011).

النشاط المدرسي :هو مجمل الأنشطة التي يمارسها التلاميذ داخل المدرسة وفقًا لميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، وحسب الإمكانات المتاحة.(اليامي، المجال: 2014).

الأنشطة المدرسية هي مجموعة من الأنشطة المعرفية والاجتماعية والسلوكية التي تستهدف رفع الرغبة في التعلم لدى الطلاب، وذلك باتخاذ الإجراءات اللازمة لتنفيذها، والحصول على الناتج المطلوب من خلالها. (العامري:).

النشاط المدرسي : هو البرنامج الذي تنظمه المدرسة متكاملا مع البرنامج التعليمي، والذي يقبل عليه الطالب برغبة، ويزاوله بشوق وميل تلقائي، بحيث يحقق أهدافًا تربويةً معينةً، سواء ارتبطت هذه الأهداف بتعليم المواد الدراسية، أم باكتساب خبرة، أو مهارة، أو اتجاه علمي أو عملي، في داخل الفصل أو خارجه، وفي أثناء اليوم الدراسي، أو بعد انتهاء الدراسة، على أن يؤدي ذلك إلى نمو في خبرة الناشئ، وتنمية مواهبه وقدراته واهتماماته في الاتجاه المرغوب فيه.

تعريف الباحثة : الأنشطة المدرسية هي مجموعة من الأداءات التي يستخدمها المعلم لإكساب الطلاب مجموعة من المهارات التي تساعدهم على الاستفادة مما لديهم من قدرات في اتجاه الرفع من مستوى النمو المعرفي والاجتماعي والسلوكي لديهم.

الإطار النظري:

مفهوم الأنشطة: هي تلك البرامج والأنشطة التي تهتم بالمتعلم، وتعنى بما يبذله من جهد عقلي أو بدني؛ في ممارسة أنواع النشاط الذي يتناسب مع قدراته وميوله واهتماماته داخل المدرسة وخارجها؛ بحيث يساعد على إثراء الخبرة، واكتساب مهارات متعددة؛ بما يخدم مطالب النمو البدني والذهني لدى التلاميذ، ومتطلبات تقدم المجتمع وتطوره.

يتفق المختصون على أن الأنشطة المدرسية هي كل ما يقوم به التلميذ من تفكير أو سلوك بإشراف وتوجيه من معلمه؛ سواء أكان ذلك قبل المشهد التعليمي أم خلاله، أم بعده؛ داخل المدرسة أو خارجها، وهي بالضرورة إما أنشطة صفية مرتبطة بالمقرر الدراسي ارتباطا مباشرا، وإما أنشطة غير صفية غير وثيقة الصلة بالمقرر الدراسي. (مقبل ،2011، 13). والنشاط ينمي القدرات المعرفية، ويرفع حماس المتعلم إلى التعلم، ويحبب إليه المدرسة، وينمي لديه العديد من

المهارات، وأيا كان نوع النشاط المستخدم؛ صفي أو غير صفي، فهو نوع من النشاط، يلغي الرتبة والممل، والنفور من التعلم المدرسي.

ومن هنا جاءت أهمية طرح هذه الموضوع، ولفت نظر المعلمين الى أهمية النشاط كعامل دعم ومساندة في أداء المهام المدرسية؛ إذ يمكن لمعلمة تطويع البرنامج المدرسي من خلال إعداد أنشطة للرفع من مستوى الحسّ العلمي، كالطلب من التلاميذ المشاركة في إعداد اللوحات الحائطية والمسرحيات، وإعداد بطاقات لمجموعة من الأسئلة والإجابات عليها، والتعليق على بعض الموضوعات، وكذلك البحث عن مزيد من المعلومات المتعلقة بالدرس أو القراءة الحرة، أو منح التلاميذ فرصة لمناقشة بعض المواضيع الجادة، أو وضع استنتاجات للمشاهدات أثناء التجارب المعملية، وكذلك أساليب البيع والشراء لتعلم الرياضيات بسهولة، وكذلك رفع مستوى الحس الإنساني بالحث على العمل التطوعي بزيارة المستشفيات أو التبرع بجمع المال لتجميل بيئة المدرسة أو مساعدة الفقراء أو مستوى الحسّ الاجتماعي؛ من خلال إدارات الحوارات الاجتماعية لتعليم التلاميذ فنّ الردّ اللبق، وفضّ النزاع، والتسامح، وآداب التعامل مع الآخرين، ومما تجب الإشارة إليه أن ديننا الإسلامي الحنيف يحتوي نموذجا متكاملا لتعاليم الأخلاق وإدارة الحياة، والوقت يطلب من المعلمة أن تستثمر المواقف والمناسبات لقول للتلاميذ. هكذا دعا الدين الإسلامي أو هكذا كان رسولنا الكريم يفعل.

مجالات الأنشطة: " تظهر برامج الأنشطة في المؤسسات التعليمية بشكل عام على أنها طيف مستمر من البرامج، تبدأ بأشدها ارتباطا بالبرنامج الدراسي المقرر، وتنتهي بالأنشطة التي لها علاقة قليلة بالبرنامج الدراسي، وقد صنفه عرفة ضمن مجالين هما:

1 . النشاط المصاحب للمنهج: وهو يمثل الجانب التطبيقي للمواد الدراسية، ويتفق معها بطريقة مباشرة.

2 . النشاط الحرّ: وهو يعالج ما قد يكون في المنهج من قصور في نواحي إكساب التلاميذ الهوايات، واحترام العمل اليدوي، وحلّ المشكلات، وتوجيه السلوك وبناء الشخصية ويتصل بالمقررات الدراسية اتصالا غير مباشر. (عرفة، 2010، 28).

التخطيط النشاط: بما أن المعلمين هم الذين ينظمون بيئة التلاميذ المدرسية فإنّ الاهتمام بما يملكه التلميذ من قدرات يتوقف عليهم بشكل خاص؛ لهذا فعلى المعلم أن يهتم بتنمية قدرات التلاميذ ومعرفة ميولهم وهواياتهم، وتنظيمها على هيئة نشاط يمكن للتلاميذ المشاركة فيه في اتجاه محاولة تحقيق القدرة على الأداء الجيد.

يبدأ التخطيط عندما يسأل المعلم نفسه: ماذا يجب أن يتعلم التلاميذ، وأي نشاط يتم التخطيط له؛ يستهدف النموّ بالقدرة الذاتية، وذلك بمنح التلاميذ الفرصة الكافية لتحمل مسؤوليتهم الشخصية عن تعلمهم، ويحتاج التلاميذ في المدرسة الابتدائية، أثناء ممارستهم للنشاط إلى إشراف مباشر من المعلمين أكثر مما يحتاجه التلاميذ الأكبر سنًّا في المراحل الأخرى.

متطلبات برامج الأنشطة:

. التركيز على الأفكار والمهارات التي تلبي حاجات واهتمام التلاميذ.

. مساعدة التلاميذ على أن يضعوا أهدافًا واقعيـــــــــــة لأنفسهم.

. الامتناع عن توقع الدقة المتناهية لدى التلاميذ، فهم بحاجة إلى معرفة أن الأخطاء جزء طبيعي من النمو والتقدم.
. تعويد التلاميذ على تقبل الخسارة، والرغبة في إعادة المحاولة، وليس مهما عدد المحاولات الفاشلة.
. تزويد التلاميذ بالنشاطات والخبرات الإضافية بشكل منظم، على أن لا تكون كثيرة، تثقل كاهل التلاميذ.
. تجنب المقارنة بين التلميذ والتلاميذ الآخرين؛ خاصة زملاء صفه.
. إتاحـــــــــة الزمـــــــــن المناسب لممارسة النشاط.

شروط تنفيذ الأنشطة:

1 . وجود هدف واضح: ماذا ترغب أن ينجز التلاميذ من النشاط، حدد النشاط المرغوب، ومن ثم ابدأ بالعمل على تنظيم النشـــاط بإتاحة فرصـــــة لمشاركة الجميع.
إتقان التلاميذ للنشاط أحد الأهداف التي ينبغي تحقيقها.
استخدام النشاط لتعليم التلاميذ مهارات دراسية وحياتية.

2 . مراعاة الفروق الفردية: هل النشاط ملائم ومناسب لكل التلاميذ؟ وهل لدى الجميع القدرة على المشاركة؟.
3 . الدافعية: إن الدافعية مهمة جداً لتحقيق التفوق، فالدافعية العالية ترفع من مستوى الرغبة في أداء العمل والمثابرة على المحاولة، وتحقيق النجاح، فهي بمثابة العصا السحرية التي تدفع المتعلمين إلى ممارسة النشاط، وتمنحهم مستوى عاليا من الإنجاز، والتي تضمن لهم الامتياز في الأنشطة التنافسية؛ لذلك لابد من وجود جوائز أو بطاقات شكر أو منح تمييزية، تشجع التلاميذ على المشاركة.
4 . النتائج: عند انتهاء النشاط توفر النتائج التعرف على مدى ملاءمة النشاط للتلاميذ، ويمكن لكتابة التقارير أن توفر مرجعية لملاحظة مدى التقدم أو التراجع في مستوى الأداء بالنسبة لكل التلاميذ، وما هو النشاط الأنجح لكل تلميذ، والنجاح في إنجاز المهام يرفع مستوى الرغبة في معاودة النشاط مرة أخرى، كما أنّ الحقائق ذات نتائج سلبية مثل الإحباط والحزن، وكنتيجة أسوأ اهتزاز الثقة في النفس والإحساس بعدم الرغبة في المشاركة مرة أخرى؛ لذلك وفر بين الحين والآخر أنشطة يمكن للجميع المشاركة فيها، وفرص النجاح متاحة للجميع.

أنواع الأنشطة:

1 . نشاط داخل الفصل: كل ما يقوم به التلاميذ داخل الفصل من أنشطة له علاقة بالمحـــــــتوى التعليمي.
2 . نشاط خارج الفصل ويضم أي نشاط يشارك به التلميذ خارج الفصل كجماعة الإذاعة والمســـــرح والموسيقى.
3 . نشاط خارج المدرسة: يشمل الخدمات الاجتماعية داخل المجتمع مثل حملات التوعية والنظافة والخدمة العامة.
4 . أنشطة ذات طبيعة تخصصية: كجماعات المواد الدراسية وجماعات المهارات الحياتية. (عرفة، 2010، 36).
تصميم مجموعات الأنشطة: يتم اختيار مجموعة الفريق بالسماح لكل تلميذ بالانضمام إلى المجموعة التي يرغب في الانضمام إليها، ويفضل العمل ضمن المجموعة الصغيرة.
تحديد مواصفات المجموعة: القدرة على الانسجام . مستويات متفاوتة القدرة لكي يتعلم التلاميذ من بعض.
يطلب من التلاميذ تسمية المجموعة: (مجموعة الأبطال . الصقور . المتميزون ...).
تحديد المهام التي ستمارسه المجموعة: ما هو النشاط .كيف نؤدي النشاط.

تحديد الأدوار: من سيكون قائد المجموعة . تحديد المسؤوليات . استخدام المصادر المتاحة، مثل: المكتبة، الكمبيوتر، الوسائل التعليمية، الساحات المدرسية.
قائمة الأنشطة: تتنوع الأنشطة التي يمكن ممارستها لإثراء الموقف المدرسي، وجعل عملية التعلم أكثر متعة وإثارة، وتنقسم هذه الأنشطة إلى ثلاثة جوانب، وهي:

الأنشطة المعرفية. الأنشطة الاجتماعية. الأنشطة السلوكية.

الأنشطة المعرفية: وهي نوع من الأنشطة العقلية التي ترفع مستوى الأداء المتوقع من التلاميذ؛ بحيث تلبي حاجة وشغف التلاميذ للتعلم، وتتضمن: (حلّ الألغاز . حلّ بعض المسائل الصعبة . مناقشة بعض القضايا بإضافة مزيد من الشرح عليه . اقتراح حلول . اكتساب مهارة طرح السؤال الجيد).
والهدف الأساس هو أن يكون الطلاب قادرين على:"إجراء أنشطة وإدارات ذكية وأخلاقية بفاعلية وثبات لتحقيق ما يتوقعه المجتمع من كل فرد من أفراده، ولتحقيق أهداف قيمة. (قطامي، 2004 ،257).

تنمية مهارة التفكير: ينظر البعض إلى التفكير كنشاط عقلي تظهر آثاره من خلال الوظائف التي يؤديها في إنجاز مهمة أو هدف ما، وهذا النشاط يمكن تعزيزه وتطويره من خلال التدريب عليه، وظهرت العديد من البرامج المتنوعة والاستراتيجيات؛ لتعزيز مهارات التفكير العليا. (الحيلة، 2003، 393)، "ويرتبط الأسلوب المعرفي بالعمليات العقلية مثل: الإدراك والتذكر والتخيل، وحلّ المشكلات، واتخاذ القرارات، ويمكن تفسير الأساليب المعرفية بأنه:

الطرق المفضلة التي يستخدمها الأفراد؛ لتوظيف قدراتهم وتنظيم أفكارهم. (العتوم، 2004 ،257).
يفترض أن يتم تعليم التلاميذ: كيف يفكرون، وتتضمن أيضا تنظيم التفكير في اتجاه امتلاك القدرات العقلية العالية؛ لكي تصبح مثل هذه القدرات مهارة تسهم فيما بعد في خلق القدرة لديهم على حلّ المشكلات والإبداع والابتكار، "كما أشار دي بونو إلى أن التفكير مهارة يمكن تحسينها بالتدريب وتهيئة الفرص المثيرة للتفكير، والتمكن من مهارة التفكير تجعل المتعلم قادرًا "على القيام بالأعمال الأدائية المعقدة بسهولة ودقة وإتقان؛ وفق سلسلة من الإجراءات التي يمكن ملاحظتها من قبل الآخرين. (قطامي، الشديقات، 2009، 17). ومن خلال تنمية القدرة على التفكير تظهر المهارات التالية كأسلوب عمل لإنجاز المهام المدرسية، والتي يمكن بحسن توظيفها أن تجعل المتعلم قادرًا على:

- الاستعداد للعمل التالي، توقع ماذا يمكن أن يحدث من نتائج، الإنجاز المتقدم، القدرة على التبصر، ومعرفة حقائق الأمور، تنمية صفات إيجابية نحو المعرفة والشغف بها، وكذلك استخدام استراتيجيات التفكير في أداء المهام المدرسية.

مهارة حلّ المشكلات : تتطلب المهارة القدرة على استخدام الحقائق التي تعلمها في مواقف جديدة، والقدرة على إدراك العلاقات بين الموقفين؛ القديم والجديد، والقدرة على ملاحظة ما يربط بالموقف من حقائق ومبادئ، تميز ما هو غير مترابط بها.

(أين تكمن المشكلة؟ . أين يكمن الحلّ؟).

ويمكن تطبيق المهارة عن طريق: تجربة . قصة . تخيل . حلّ مسائل . تعلم تعاوني . تصميم نموذج . تصميم لوحة كتابة تقارير. عند اختيارك الطريقة الأفضل؛ لتنمية مهارة حلّ المشكلة ابدأ:

تحديد المشكلة: مواجهة التلاميذ بمشكلات جيدة التصميم مفتوحة النهاية مسحوبة من المحتوى المدرسي، ويقوم المعلم بصياغة هذه المشكلات في مادة واضحة.

النشاط: يعمل التلاميذ ضمن فريق يتكون من أربعة إلى ستة أفراد على حلّ نفس المشكلة، أو يقوم تلميذ بمفرده للعمل على تقديم حلّ من خلال التطبيقات السابقة

التنظيم:

ترتيب الخطوات: ماذا يعرف؟ ماذا عليه أن يعمل؟ تحديد الإمكانات،جمع عدد من المعلومات، الاستفادة من خبرة الفريق في تقديم الحلول، مناقشة الحلّ، وضع الحلّ المناسب.

تقييم الحلول: عرض الحلّ على الآخرين، والاستعداد للإجابة عن الأسئلة من قبل مجموع الزملاء، ويتم تقييم العمل الفردي وكذلك الجماعي بمدى جودة وصحة الحلول والاقتراحات؛ من حيث:

الانهماك والاندماج: العمل بجد وحماس .

قوة وأصالة الأفكار: التفكير الجيد في إبداء الأسباب . الإثارة والتهييج بحثا عن الحلّ.

المناقشات: الاستماع . عرض الحلّ تقبل تصحيح الخطأ . تقبل الحل من الزملاء . المناقشة الجادة والفاعلة لعرض الحل.

ممارسة النشاط: التركيز . الاستمرار . الانضباط . التحدي.تنفيذ النشاط: عند الانتهاء اطلب من التلاميذ تنفيذ النشاط من خلال: ابتكار وسائل تنفيذ النشاط (المجلات الحائطية . الأعمال الفنية . الأشغال اليدوية . المجسمات .كتابة طرق الحل على بطاقات).

الأنشطة الاجتماعية: يتعلم التلاميذ من خلال النشاط العديد من المهارات والخبرات التي تكسبهم درجة من القدرة على إدارة النشاط والحوار الجاد والمناقشة والدفاع عن الحلول وعرض وجهات النظر، وكذلك مهارة الإلقاء والعرض، والقدرة على ضبط النفس والتعاون؛ إذ تعدّ هذه المهارات لازمة للنجاح: "إذ لا يستطيع التلاميذ العمل بفاعلية؛ إذا لم يكن لديهم المهارات الاجتماعية كمهارة الحديث بهدوء والإصغاء والنقد للفكرة، وتقويم الآراء، والملخصات، واحترام مشاعر الآخرين؛ لذلك يتعين تعليم التلاميذ المهارات الاجتماعية اللازمة للتعاون ذي الجودة العالية، كما يجب حثهم على استخدامها، فمثلا يجب أن يتعلم الأعضاء مهارات القيادة واتخاذ القرارات، وبناء الثقة، وإدارة وحلّ الصراعات بطريقة هادفة. (خضر، 2006، 259، 260)، فعدم الاحترام بين التلاميذ، والمشاجرات المتكررة، والإحساس بالوحدة النفسية والعزلة، هذه مواقف مشكلة تبدو في مدراسنا منفصلة، واستطاع جولمان أن يربط بينها تحت عنوان واحد، وهو الحاجة لذكاء وجداني، وهذه المهارات تضمّ ضبط الذات، والمثابرة، وتنمية الاستجابات الوجدانية الناجحة؛ فالاستجابات الوجدانية الخاطئة سبب في اكتساب العادات السلوكية السيئة، ويقول جولمان: ينبغي على المدارس أن تدرّس الأطفال كيف يتعرفون على وجدانياتهم ويديرونها؛ إذ بإمكاننا أن نعوّد التلاميذ اكتساب مهارات أفضل في حلّ الصرعات، ومعالجة المشكلات، عندما يتمّ توفير برامج تعتنى بتنمية المهارات الوجدانية للتلاميذ. (جابر، 2004 ، 453، 454)؛ إذ تعزز الأنشطة القدرة على التعامل مع مواقف الحياة الضاغطة ومواقف التكيف التي تتطلب وجود استعداد نفسي لتقبل حدوث شيء عنيف أو غير متوقع؛ إزاء أي تغيير يحدث داخل البيئة.

"ويمكن اعتماد استراتيجية مدرسة نوقا التي تشمل استخدام التوتر والصدمات التي يتعرض لها الطفل في حياته كمادة للمناقشة اليومية. إن المدرس يتحدث عن أمور واقعية مثل شعور التلميذ بالآلام؛ لأنه تعرَّض للتهميش، أو تناول مشاعر الحسد، وأشكال الاختلاف التي تتصاعد في فناء المدرسة. (جولمان، 2011 ،328). صمم مجموعات تساعد التلاميذ على بناء علاقات صداقة قائمة على الاحترام المتبادل والتعاون لإنجاز المهام المدرسية، وذلك لاكتساب روح الفريق؛ أي العمل يداً واحدة؛ لبلوغ هدف الجماعة، ورفع شعار واحد؛ لأجل المجموعة، والمجموعة لأجل واحد.

اللعب والتعلم الاجتماعي: مثلا يضع المعلم في الحجرة الصفّ صندوقا به أشياء متنوعة، ويقوم كل تلميذ باختيار ما يثير اهتمامه، ويطلب منه أن يقصّ قصة عن هذه الشيء، وهذه القصص تروي في الكثير من الأحيان عن علاقات عزيزة عليهم مع الأسرة والأخوة والأصدقاء، أو مع أحداث وقعت حديثاً، وبعضها عن ولع وشغف بالإبداع والابتكار في الخيال العلمي والفنّ والرقص والمسرح. (جابر، 2004 ،254).

الأشياء المقترحة: (نقود . مفتاح . لمبة . لعبة عروسة . كتاب . رسالة . خريطة . صورة عائلية . صور أطفال . حذاء طفل صغير . سيارة).

اسأل التلميذ: لماذا اخترت هذه الأشياء تحديدا؟ واترك له حرية الحديث عن خبراته. صحح ودعم هذه الخبرات في اتجاه أن يعرف التلميذ كيفية التصرف في المواقف الصعبة والجديدة.

العمل الجماعي: من المهم أن يشعر كل طالب في المجموعة أنه بحاجة إلى بقية زملائه، وليعرف أن نجاحه أو فشله يعتمد على الجهد المبذول من كل فرد في المجموعة؛ لأجل أن ينجحوا سويا، أو يفشلوا سويا، ويبنى هذا الشعور من خلال وضع هدف مشترك للمجموعة، كذلك يمكن من خلال المكافآت المشتركة لأعضاء المجموعة بناء الشعور بالاعتماد المتبادل الإيجابي. (عيسان وآخرون، 2007، 312).

الأنشطة السلوكية: إن النجاح في امتلاك المهارات السلوكية يوطد أسسا أوثق للنجاح في المدرسة، وتشمل: المهارات، القدرة على الأداء، والميل لممارسة الألعاب المطلوبة؛ من خلال برامج الأنشطة.

إذ يمكن للخبرات والأنشطة التي يمرّ بها التلاميذ أن تؤثر على شعورهم بالكفاءة وعلى إدراكهم لذواتهم وقدراتهم، وعلى توقعاتهم أن معرفة هذه المعلومات يمكن أن توفر فهم لسلوك الأطفال. (يحيى، 2007، 280)؛ ذلك أن مفهوم القدرة مفهوم غامض لدى التلاميذ، ينمو من خلال الممارسة؛ ذلك أن الأغلب لا يحمل درجة فهم كافية عمّا يمكنه فعله، كما أن عدم المعرفة يؤدي إلى أن يقضي التلميذ وقتا طويلا في محاولة إنجاز ما لا يمكنه فعله؛ بينما يهمل في الوقت نفسه مهمات أخرى يمكنه أن يؤديها بنجاح، ويمكن للمعلم مساعدة التلاميذ على التعرف على ما يمكنهم فعله، ومساعدتهم للتمكن من تلك الأشياء التي يعتبرونها صعبة الإنجاز.

تنمي الأنشطة السلوكية المشاعر النبيلة والعالية في اتجاه التنافس الشريف، وتقبل الخسارة، ورفض الغش، والهدف هو الرفع من مستوى اكتساب التلاميذ للهوايات، واحترام العمل اليدوي، واستغلال وقت الفراغ، واكتساب الروح الرياضية، وإحداث تغيير في شخصية التلاميذ بعد المرور بخبرة تدعيمية أو تدريبية.

ومن الخطأ توقع النجاح أو الفشل دائما؛ إذ تتفاوت قدرات التلاميذ في القدرة على الإنجاز؛ في حين ينجح بعض التلاميذ في النشاط التعاوني، ويفضل آخرون الأنشطة التنافسية والإحساس بلذة الفوز؛ لذلك ينظم النشاط من خلال النسق الثلاثي للأنشطة:

1 . نشاط تنافسي فريقان: (نفوز نحن . وأنتم تخسرون)، الألعاب الرياضية بجميع أنواعها: الألعاب الجماعية .كرة القدم .كرة اليد .كرة السلة . السباحة . مسابقات الجري.

2 . نشاط تعاوني كل فريقين معا: (نعمل معا؛ لنفوز معا). العمل التطوعي، النوادي لزيادة الخبرات الإثرائية كنوادٍ تعلم الرياضيات– العلوم– الحاسب الآلي– أندية المخترع الصغير.

3 . تشاط تبادلي: إن النشاط التبادلي يعتمد على استبدال الأدوار، مرة قائد للمجموعة، ومرة أخرى أحد أفراد المجموعة، المسرحيات، الجماعات الكشفية والصحية، وجماعات الصيانة والحرف.

النظريات المفسرة للنشاط: اهتمت النظريات المتعلقة بالنشاط بالأثر الذي يحدثه النشاط في التعلم ودوره في رفع مستوى الأداء؛ إذ أكّدت العديد من النظريات على أن الأنشطة تلبي حاجات الأطفال، وتمنح الطفل فرصة التعبير عن نفسه، وتساعده في بناء خبراته الخاصة؛ في أن يستوعب ويجرب ما تعلمه.

النظرية البنائية (بياجيه): لقد كان لنظرية بياجيه تأثير كبير على التطبيق العملي داخل الفصل؛ حيث يرى أن أنشطة اللعب يمكن أن يستثير عملية التعلم عن طريق تشجيع التلاميذ على استيعاب المادة الجديدة ودمجها في الهياكل المعرفية الحالية؛ فهو يعتبر اللعب نشاطا معززا على الممارسة والتدريب والتكرار؛ مما يسمح للتلاميذ الصغار بالتوجه إلى نمط تعليمي جديد؛ من خلال عملية التكيف التي تتضمن تغيير أو توسيع الهياكل المعرفية الحالية. (بينت،نقيل، 2009، 26).

وذلك أن التلاميذ يحاولون التعرف على البيئة المحيطة وأدوات التعلم أثناء ممارسة النشاط؛ باستخدام معارفهم السابقة؛ مما يوفر لهم فرصة جديدة لتعلم المزيد من الخبرات.

النظرية البنائية الاجتماعية (فيجو تسكي): يرى فيجو تسكي أن التفاعل الاجتماعي مع الأقران والكبار يساعد في الاستجابة وتوليد المعاني من الخبرات المستخدمة في التفاعل الاجتماعي، وخاصة اللغة التي تقود إلى عملية التعلم والتطور وفي أثناء ذلك يكتسب الأطفال المعرفة والمعلومات والأدوات التي يحتاجونها من أجل التفكير والتعلم. (بنت،نقيل وآخرون،2009، 27).

قدم فيجو تسكي تقديرًا لقيمة الأنشطة في التعلم؛ سواءَ كانت مما يبتكره الأطفال بأنفسهم أم تلك التي يقومون بها بمساعدة المعلمة، وكان أكثر تركيزا على بيئات التعلم؛ ذلك أن البيئة الداعمة والمساندة للتعلم من قبل المعلمين هي أكثر نجاحا، واهتم بالدور الفعال للمعلمة في توفير بيئة تعلم نشطة، وتقدم المساعدة في الوقت المناسب.

تتفق الباحثة مع وجهة نظر فيجو تسكي في توفير بيئة مساندة في تأكيد رأي بياجيه عن دمج المعرفة إلى أن التلاميذ يحتاجون لمساعدتهم على فهم ما استطاعوا التوصل إليه، واكتشافه، والربط بين خبراتهم الجديدة وخبراتهم الحالية.

النظريات التربوية: أشار العديد من التربويين إلى أن الأنشطة برنامج عمل وتعلم يسهم في نمو القدرات والمهارات؛ إذ ترى تيشيلا جوشي أن أنشطة اللعب داخل المدرسة يجب أن تمكن التلاميذ من التعلم عن أنفسهم وعن علاقاتهم بالآخرين، والبيئة المحيطة؛ حيث إن اللعب يوفر نموا طبيعيا لنمو وتطور المهارات المختلفة، ويشير بروس إلى أن الأطفال لكي يتعلموا يلزمهم بيئة ثابتة ومستقرة ومتسقة، تتيح فرصا متنوعة لإثراء عالم الخبرة، وكذلك إلى بيئة مساندة يتم فيها تشجيع اللعب الخيالي، كما تتيح لهم فرص التفاعل والتفكير. (السيد، 2002، 71 . 72).

يلاحظ اتفاق كلٌّ من: بروس وفيجوتسكي في وجود بيئة مساندة من قبل المعلمين والأقران؛ لتحقيق أهداف الأنشطة، وتطوير القدرات الذاتية، والتعلم الفاعل.

وابتعد فروبل عن فكرة المنهج والمقرر الرسمي إلى التعلم عن طريق الأنشطة، وقال: إن الأنشطة هي التي تساعد الطفل في أن يستوعب ويجرب ما تعلمه.

نظرية الترويح والانسجام: تعدّ الأنشطة التعليمية من ضمن الألعاب التي تجدد نشاط الجسم، وتساعد على استعادة الطاقة المستنفذة في العمل لمدة ساعات طويلة، والتخلص من التوتر العصبي، والإجهاد العقلي، والقلق النفسي، ويقول العالم باتريك صاحب هذه النظرية: إن نشاط اللعب لا يتطلب توتر الأعصاب وشدة التركيز، والانتباه الذي يتصف بهما المجهود البدني. (عبد المجيد، 2005، 36).

الدراسات السابقة:

دراسة محمد أبو نمرة (2002): هدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات مديري المدارس في وكالة الغوث الدولية في الأردن نحو برنامج التربية الرياضية المدرسية، كما حاولت التعرف على الفروق في الاتجاهات تعزى لمتغيرات الجنس، والمؤهل الخبرة، والتفاعل بينها، شملت عينة الدراسة (190) مديرا من مدراء المدارس بوكالة الغوث الدولية (47) مديراً و(43) مديرة، م اختيارها عشوائيا من مديري مدارس وكالة الغوث الدولية ومديراتها.

استخدمت الدراسة لجمع البيانات أداة مكونة من (23) فقرة موزعة على أربعة مجالات، وهي: توفر المواد التعليمية . الأنشطة . التخطيط . القيادة – والتقويم، وتوصلت نتائج الدراسة إلى: وجود اتجاه إيجابي على كل مجالات الدراسة لدى جميع مدراء المدارس بوكالة الغوث في مجالات الدراسة، وكذلك عدم وجود فروق بين اتجاهات المدراء تعزى للمؤهل العلمي عدم وجود فروق بين مدراء المدارس تعزى للتفاعل بين الجنس والخبرة والمؤهل والخبرة، وعدم وجود فروق بين اتجاهات مديري المدارس تعزى للتفاعل بين متغيرات الجنس والخبرة والجنس والمؤهل، ووجود فروق بين اتجاهات مديري المدارس تعزى للتفاعل بين متغيري الخبرة والمؤهل العلمي.

-دراسة عرفة (2010): هدفت الدراسة إلى التعرف على دور مديري المدارس الإعدادية بوكالة الغوث الدولية في التغلب على معوقات تنفيذ الأنشطة اللاصفية في مدارس وكالة الغوث بقطاع غزة. تكونت عينة الدراسة من جميع مدراء المدارس الإعدادية بوكالة الغوث دون استثناء البالغة (91) مديراً ومديرة من العاملين في مدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة للعام: (2008 . 2009)، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) في متوسطات تقديرات مدراء المدارس الإعدادية لدورهم في التغلب على معيقات تنفيذ الأنشطة المدرسية اللاصفية تعزى لجنس المدير أو للمؤهل العلمي أو عدد سنوات الخبرة أو المنطقة التعليمية.

دراسة قطيش (2011): هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى حماسة معلمي المرحلة الأساسية للنشاط المدرسي في مدارس مديرية تربية البادية الشمالية والشرقية بغزة. تكونت عينة الدراسة من (153) معلماً ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية لجمع البيانات، استخدم الباحث أداة دراسة مكونة من (34) موزعة على خمسة مجالات. توصلت الدراسة إلى أن معلمي المرحلة الأساسية يمارسون النشاط بدرجة متوسطة، والمجال الأكثر ممارسة هو مجال التخطيط والأقل في التنفيذ، والنشاط الأكثر ممارسة هو النشاط الثقافي، كذلك أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس.

= دراسة اليامي، المجالي (2014): هدفت الدراسة إلى معرفة دور الأنشطة اللاصفية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر الطلبة الموهوبين في مدنية الرياض في المملكة العربية السعودية. تكونت عينة الدراسة من (243) طالباً وطالبةً من الطلبة الموهوبين، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي، وجمعت البيانات من خلال استبانة موجهة إلى الطلبة الموهوبين، ثم إعدادها من الباحثين. توصلت النتائج إلى أن درجة تأثير الأنشطة اللاصفية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي كان مرتفعا من وجهة نظر الطلبة الموهوبين؛ إذ جاءت مهارة الطلاقة بالمرتبة الأولى، ثم مهارة المرونة، ثم التفاصيل، ثم الحساسية للمشكلات، وأخيراً مهارة الأصالة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية من وجهة نظر الطلبة الموهوبين حول تأثير الأنشطة تعزى لمتغير الجنس والمرحلة التعليمية والتفاعل بينهما.

من خلال العرض السابق للدراسات السابقة، يلاحظ تشابه كل من دراسة أبو النمرة وعرفة في اختيار متغيرات الدراسة: (الجنس . الخبرة . المؤهل العلمي)، وظهر الاختلاف في عدد أفراد العينة، كما جاءت النتائج متفقة بعدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس والمؤهل العلمي، وشملت العينات في الدراسة شرائح مختلفة: (المدراء . المعلمون . الطلبة)، وجاءت نتائج دراسة قطيش لتشير إلى أن المجال الأكثر ممارسة في برامج الأنشطة هو المجال الثقافي، وهذا يتفق مع الواقع الموجود بالمدراس اليوم؛ إذ يعد الجانب الثقافي هو الجانب الوحيد المفعل في برامج الأنشطة؛ من خلال المسابقات المتعلقة بالشعر والقصة وأسئلة الثقافة العامة. وأشارت دراسة اليامي والمجالي إلى ارتفاع درجة تأثير برامج الأنشطة في تنمية التفكير الإبداعي، وهذا يتفق مع أدبيات الدراسة التي تسعى إلى الإشارة إلى أهمية توظيف الأنشطة في الرفع من مستوى أداء المتعلم .

توصيات:

1 . تحديد معلم متخصص لمساعدة المعلم في تنظيم الأنشطة المدرسية ومتابعة تنفيذه وتنظيم مجموعات النشاط.

2 . توفير حوافز للتلاميذ الذين يظهرون تفوقا في أداء الأنشطة.

3 . إيجاد دليل يقدم مقترحات وخططا ونماذج مساعدة للمعلمين؛ لاستخدام الأنشطة على مدار الفصل الدراسي، ويكون جزءا من نظام تقييم الطالب، ومتطلبا للنجاح في الأداء الدراسي.

المقترحات:

1 . عقد برامج توعية وورش عمل للمعلمين؛ لتوضيح أهمية النشاط ودوره في تسهيل وتجويد عملية التعلم.

2. توفير حجرة خاصة بالنشاط؛ بها مستلزمات الأنشطة؛ لتمكين التلاميذ من تنفيذ الأنشطة المطلوبة.

المراجع:

1. أبو جادو، صالح، علم النفس التربوي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2000.
2. بينت، نيقيل، ليزورد، سو روجرز، التعليم من خلال اللعب، ترجمة خالد العامري، دار الفروق، 2009، القاهرة.
3. اليامي، نوف جار الله، المجالي، عرين عبد القادر، دور الأنشطة اللاصفية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي من وجهة نظر الطلبة الموهوبين في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد الخامس عشر، نسخة إلكترونية، 2014م.
4. يحيى، خولة أحمد، البرامج التربوية للأفراد من ذوي الحاجات الخاصة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2007 م.
5. الحيلة، محمد محمود، طرائق التدريس واستراتيجياته، دار الكتاب الجامعي، الطبعة الثالثة، 2003 .
6. خضر، فخري رشيد، طرائق التدريس الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ،2006.
7. جابر، عبد الحميد جابر، نحو تعلم أفضل وإنجاز أكاديمي وتعلم اجتماعي وذكاء وجداني، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى، 2004 .
8. جولمان، دانيال، الذكاء العاطفي، الطبعة الرابعة، مكتبة جرير، 2011.
9. السيد، خالد عبد الرزاق، سيكولوجية اللعب ونظريات وتطبيقات، مركز الإسكندرية للكتاب، 2002 .
10. شحاته، حسن، النشاط المدرسي مفهومه ووظائفه مجالات تطبيقه، الدار المصرية اللبنانية، الطبعة التاسعة، 2002 .
11. عرفة، خضر حسني، دور مدير ي المدارس الإعدادية بوكالة الغوث الدولية في التغلب على معيقات تنفيذ الأنشطة المدرسية اللاصفية، رسالة ماجستير منشورة إلكترونياَ، الجامعة الإسلامية، قطاع غزة، 2010.
12. عيسان، صالحة عبدالله، وآخرون، اتجاهات حديثة في التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان– الأردن، 2007.
13. العتوم، عدنان يوسف، علم النفس المعرفي، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004 .
14. عبد المجيد، جميل طارق، لعب الأطفال من الخامات البيئية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2005.
15. قطامي، نايفة، تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2004 .
16. قطيش، حسين، مدي ممارسة معلمي المرحلة الأساسية للنشاط في مدارس مديرية تربية البادية الشمالية الشرقية، مجلة الأقصى، سلسلة العلوم الإنسانية، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، يونيو ،2011.
17. قطامي، يوسف، رياض الشديفات، أسئلة التفكير الإبداعي برنامج تطبيقي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان– الأردن، 2009.
18. مقبل، فهمي توفيق، النشاط المدرسي وعلاقته بالمنهج، الطبعة الثانية، 2011 .
19. أبو نمرة، محمد خميس، اتجاهات مديري المدارس في وكالة الغوث الدولية في الأردن نحو برنامج التربية الرياضية المدرسية، كلية العلوم التربوية، الأونروا، يونسكو، الأردن، 2002 .
20. https://www.alukah.net/social/0/91438/#ixzz5X3CoYMsS العامي